

جاك بيرك والقرآن الكريم

الأستاذة: راقبة عائشة

جامعة - زيان عاشور - الجلفة.

كانت مدينة فرنده الأرض التي تلقت "جاك بيرك" JACQUES BERQUE (1910- 1995) فكان لها فضل كبير في تنشئته التي افتخر بها دوما إذ كان يقول عنها "إلى جذوري في قريتي بالجنوب الفرنسي يقصد سان جوليان Saint Julien جنوب غرب فرنسا يجب إضافة جذور ولادتي في مدينة فرنده الجزائرية وعيشي فيها ثماني سنوات مع عائلتي التي كان يرقى وجودها في الجزائر عند ولادتي إلى أكثر من مائة سنة" (1) من هذه الأرض استمد غذاءه الفكري مثله مثل العلامة ابن خلدون (1332 م - 1406 هـ) الذي قدم إليها حوالي سنة 1374 م حسب الكثير من المؤرخين وقضى فيها أربع سنوات أهدى خلالها مقدمته في قلعة " بني سلامة " بقرية تاو غزورت " ونضيف عالما آخر أنجبته المنطقة و هو الأستاذ "صويلح محمد" الذي ألف العديد من الكتب المدرسية باللغة العربية المحرمة التداول آنذاك ، ويعد هذا الأخير من أهم الأساتذة الذين تتلمذ على يدهم جاك بيرك فقد ذكره بكثير من التنويه و الاعتراف بالفضل و الكفاءة ووصفه بأنه أستاذه المبرز agrégé الذي أخلص له النصح و التوجيه.

لم يتجاوز بيرك السادسة من عمره حيث دخل مدرسة الذكور " مدرسة ابن خلدون " حاليا أين أهدى دراسته الابتدائية ، وكانت المدرسة قريبة من بيته ، احتك فيها بمن يتوسم فيهم الحكمة و المعرفة من المعلمين و التلاميذ وكان حريصا على إقامة علاقات حميمة مع جميع الناس ، "زيادة على تواضعه معهم لم يكن يشعر بعقدة التعالي التي كانت لدى الكثير من المعمرين أقرانه وحتى بعد مغادرته لمدينة فرنده ظل حريصا على الاتصال الدائم ببعض زملائه فيها مثل المرحوم "ابن فاطمة" بواب ومقدم ضريح الولي الصالح " سيدي خالد " بقرية "تاوغزورت " القريبة من مدينة فرنده إضافة إلى زميل الدراسة المرحوم " العربي بن عنان" و "الحاج قويدر بوعلفة " و بو معزة أحمد " و الأستاذ "محمودي أعمر " و غيرهم....." (2).

وقد سهل عليه هذا الاحتكاك الاندماج داخل المجتمع الفرنسي مما أهله لإجادة اللغة العربية الفصحى والعامية الأمر الذي مكنه من "حفظ القرآن الكريم و الإمام بكافة ألوان الآداب العربية و الإسلامية بل الإمام بعدد من الألسنة الأمازيغية مثل الشلحة المتداولة في الريف المغربي و القبائلية الشائعة في وسط الجزائر" (3).

اجتهد أوجستين بيرك Auguste Berque في غرس ذهن ابنه بجمال اللغة العربية و ثروتها الواسعة بحكم مركزه السياسي و الأكاديمي كسسيو لوجي مشهور حاذق باللغة العربية وفي هذا صرح بيرك قائلا " لم تعد اللغة العربية أجنبية بالنسبة إلي لأنني حين أكتب باللغة العربية أنا أيضا أفكر باللغة العربية " (4).

بعد أن أنهى بيرك دراسته بالجزائر العاصمة التحق بالسربون ونال شهادة اجتماعية خاصة بالإسلام المعاصر فركز بحوثه حول العلوم الاجتماعية و الأزمة التاريخية في العالم الإسلامي.

و حين أدى الخدمة العسكرية بشمال المغرب الأقصى في الفترة ممتدة ما بين 1936 إلى غاية 1937 تمكن من الإطلاع على الجانب الآخر للعالم وتعمق في دراسته لعلم الاجتماع فبادر ببحث حول قبائل المغرب و هذا ما لفت نظر فرنسا و من ورائها أوروبا إلى شؤون العرب المغاربة وحياتهم فتأكدت من تلك الصلة التي تربط أوروبا بالعرب في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط.

عمل بيرك خلال هذه الفترة مراقبا مدنيا بالمنطقة أثناء الحملة الفرنسية و غادر بعدها المغرب متوجها إلى القاهرة في أغسطس سنة 1953 أين عين خبيرا لليونسكو وقد أتاح له هذه الفرصة الاتصال " بطة حسين " و " عبد الرزاق السنهوري " و " عبد الرحمن بدوي " وأعجب " بجمال عبد الناصر " فأصبح جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع الذي اندمج فيه مع الفلاحين وتأثر بتقاليدهم و بيئتهم خصوصا منها عادة شرب شاي بعد الظهر ، حيث انه كان يتربا بالزي العربي حسب كثير ممن عاشه " ولاشك في أن جاك بيرك يعد من عمالقة الفكر الفرنسي المعاصر ولاشك في أنه واحد من ألمع المستشرقين المولعين بالشرق حتى بثيابه وجليابه الذي يرتديه....." (5).

وفي مصر وجد زوجته "جوليا" الإيطالية التي ينتهي نسبها إلى الأسرة المالكة وقد وقفت كثيرا إلى جانبه في حياته وبعد موته فأشرفت شخصيا على إنهاء معاملات إهداء المكتبة الخاصة له إلى بلدية فرنسة إضافة إلى تقديم غلاف مالي لبناء هذه المكتبة* وتجاوزت الدفعة الأولى من الكتب المهداة 800 مصدر ومرجع في مختلف العلوم و الفنون ، الآداب و المعارف.

شاركت السيدة بيرك شخصيا في جميع الملتقيات الدولية التي أقيمت حول فكر بيرك وتابعت المحاضرات التي أقيمت فيها وقدمت مساعدة فعلية وشخصية لكل الطلبة الذين تناولوا في بحوثهم إنجازات بيرك ، أفكاره ونظرياته وقد لقيت زوجها "بالبيما puma" (الفهد) ذلك أنه كان مناصرا للقضايا العادلة والشعوب المستعمرة في العالم توجه بيرك فيما بعد إلى لبنان وفي سنة 1956 استقر بفرنسا أين قام بتدريس التاريخ الاجتماعي للإسلام المعاصر في الكوليج دو فرانس Collage de France مايربو عن ربع قرن ثم عين مديرا لمعهد الدراسات العليا أين واصل عمله ونشاطه في الكتابة، السفر والمراسلة وقد بدأ في نفس الوقت بترجمة معاني القرآن الكريم وهذا ما أهله أن يكون فيما بعد عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمغرب وسوريا . لقد أتقن اللغة العربية وتذوق شعرها ونثرها القديم والحديث وكان فخورا بعضويته في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ونظيره بالمغرب وسوريا " (6)

شابه بيرك كثيرا "ابن خلدون" حيث جاب الكثير من الأقطار العربية فكان مقتفيا في ذلك : "أثر أستاذه الروحي ابن خلدون إذ من فرنسة مسقط رأسه إلى طنجة وتونس والقاهرة مروراً بالسهوب والهضاب العليا التي بدأ منها مساره العلمي ببحث شيق عن الحياة الرعوية في سهوب بني مسكين الجزائرية نشره عام 1936, les pactes Patoveaux, Ben MESKINE, Algérie, 1936 (7).

توافد الكثير من الطلبة على الدروس التي كان يقدمها بيرك في الكوليج دو فرانس وكان أكثر طلبته من المغرب العربي ومن الفرنسيين الذين كانوا يحضرون دروسه وندواته وقد أكد هذا أمين العالم في قوله: " حيث كان يتوافد

عليه العديد من الطلبة والباحثين من الأقطار العربية وخاصة المغرب العربي الذين كانوا يحضرون دروسه وندواته الأسبوعية وكانت هذه الندوات في شكل ما يعرف بالسيمينر séminaire وهو عبارة عن حلقة بحث يتحلق فيها حوله عدد من الطلبة والباحثين العرب من مختلف البلاد العربية فضلا عن الطلبة الفرنسيين والطلبة من جنسيات أخرى" (8).

وقد أكد أحمد معتصمي أن محاضرات جاك بيرك لها وقع يشبه وقع محاضرات المعلمين الكبار " وأثناء سماعنا لمحاضرات جاك بيرك نشعر وكأننا أمام هيرودوت وابن رشد الوقت الراهن.... مستفيدين منها في إطار تبادل الأفكار و المعارف ذات الصلة بالمستقبل" (9).

أشرف بيرك على العديد من الرسائل الجامعية التي أعدها الطلبة المتوافدون على حلقاته " وفي مقدمتها رسالة دكتوراه للحاج " قويدر بوعلقة " زميل الدراسة بفر ندة تحت عنوان " أدرار الواحة الحمراء " Adrar Oasis Rouge" (10).

إضافة لرسالة دكتوراه للروائية أحلام مستغانمي ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن طلبة بيرك إرتقوا إلى مراتب الأستاذية في الجامعات العالمية حتى أنهم تولوا مناصب سياسية ودبلوماسية كالدكتور " مصطفى شريف". يعد بيرك من أهم أعمدة علم الاجتماع و الفكر الإستشراقي بالنظر إلى ما قدمه من بحوث و آراء ودراسات معمقة حيث جمع " بين الإطلاع الموسوعي على منابع الحضارة العربية الإسلامية ، و المعرفة الدقيقة بالإشكاليات الاجتماعية . الاقتصادية. و مضاعفاتها السياسية و الثقافية" (11).

أثر بيرك في طلبته و مريديه فأسسوا حلقة سميت بإسمه عمقت نظرياته و أطروحاته و حاولت بثها في المناابر الأكاديمية و الملتقيات الفكرية و الندوات الدولية فاشرف على هذه الحلقة بنفسه و تابع عملها "أسس مثله مثل زميله فرانسيس جونسون" "F.Geanson" شبكة عرفت بإسمه Reseau berque تتكون من طلابه ومريديه وأصدقائه في كل أرجاء المنطقة العربية الإسلامية و المجال الفرانكفوني بوحه خاص إنها سلطة معنوية يحسب لها حساب في الوسط الأكاديمي و في الرأي العام" (12).

ومن الشخصيات البارزة المؤسسة لهذه الشبكة نذكر على سبيل المثال لا حصر "جون بيار شوفانمو" الذي أكد في الملتقى الدولي الأول حول جاك بيرك أنه " لو كان بيرك حيا لكان مرتاحا من موقف فرنسا من الحرب ضد العراق" هذا إلى جانب "أدونيس" و "بوعلام بسايح" و "مصطفى شريف" و "جون سيور jean" sur وغيرهم....

في سنة 1981 أحيل بيرك على التقاعد لكنه لم ينقطع أبدا عن البحث و الكتابة التي تناول فيها العشرات ،بل الآلاف من الموضوعات و قضى مايربو عن نصف قرن في مساندة الشعوب الضعيفة و البحث و التأليف "فأثمرت رحلته العلمية الشاقة و المثيرة أكثر من ثلاثين مؤلفا عن التاريخ و المجتمع والثقافة وهي حصيلة الملاحظة الثاقبة و المعيشة الفعلية للوقائع وهي تتحرك تتسارع أو تتبطأ داخل النسيج الحي للعلاقات في المجموعة الإنسانية و محيطها الفيزيائي في القرى و المدن و الأحياء و الشوارع" (13).

أما حسن عزوزي فيقول: عن الإرث الضخم الذي تركه بيرك "شغل الوطن العربي هاجسه الأكبر طول نصف قرن من الزمن حيث ضمن كتبه مخلف نظرياته وأفكاره حول العرب التي تجاوزت الأربعين....." (14) كان أهم وآخر أعمال بيرك الضخمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم سنة 1990 وقد صدرت في هذه السنة ترجمتان فرنسيتان أخريان هما "لاندريه شوراك" و"رينه خوام" إلا أن ترجمة بيرك كانت الأشهر والأكثر وقعا وتداولاً في وسائل الإعلام الغربي والعربي (15) وقد أخذت هذه الترجمة من مشواره العلمي ستة عشر عاما ترجمة، تحقيقاً، مقارنة، تصحيحاً، تقييماً، تفسيراً، تنقيحاً، وإعادة قراءة ، يقول بيرك :

« il m'aura pris seize ans dont une dizaine préparation et cinq autres de soin à peu près exclusif » (16).

يعد كثير من الباحثين هذه الترجمة من أحسن الترجمات حتى أهما" جاءت بعد ترجمة المرحوم حمزة بوبكر إمام مسجد باريس على درجة كبيرة من الجودة والإتقان" (17).

وفي الصدد نفسه وبما أننا نتكلم عن جاك بيرك و القرآن الكريم لابد لنا أن نفتح قوساً كبيراً نتكلم فيه عن ترجمة القرآن الكريم، تاريخها، ظهورها، خاصة منها الترجمة الفرنسية إضاءة للموضوع وتوسيعاً له.

لعل الترجمة وسيلة اتصال وتبليغ لأنها همزة وصل بين الثقافات الإنسانية ووسيلة تفاهم بين الأمم الشعوب، الحاجة إليها ضرورية وتكمن هذه الحاجة في نقل النصوص البشرية والإبداعات الإنسانية ليستفيد منها المتعطشون للمعرفة وتصبح هذه الحاجة ضرورة ملحة إذا تعلق الأمر بالجانب العقائدي للإنسان ، لأنها تضطلع بمهمة حمل مفاهيم و مبادئ النصوص المقدسة و إيصالها للآخر ، خاصة إذا كانت هذه النصوص ذات صبغة عالمية ، إنسانية موجهة إلى كافة الناس " النص القرآني " إذ يقول الله تعالى " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (28) " (18)، ويقول " قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا " (19)، ويقول أيضا " تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا " (20)، لهذا حمل لواء هذه المهمة - الترجمة - كثير من الباحثين والعلماء والمستشرقين زد على ذلك المشتغلين بالجمال الإسلامي ISLAMOLOGUE وترجع أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية إلى القرن الثاني عشر ميلادي بمبادرة من بطرس المحترم (بير المحترم) pierre le venerable 1156 رئيس دير كلوني cluny و الذي طلب من بطرس الطيطلي (بير الطيطلي) Pierre de totede أن يقدم له ترجمة لمعاني القرآن الكريم سنة 1143م (21).

و الجدير بالذكر أن كثيرا من الباحثين يربط هذا الحدث بظهور مفهوم الاستشراق ومنهم رودى بارت RUDI PARET ، ويرجع بعضهم الآخر ظهور هذا المفهوم إلى القرن العاشر الميلادي. ومع نهاية القرن التاسع عشر أصبحت الدراسات الإسلامية تخصصاً قائماً بذاته داخل الحركة الاستشراقية العامة ، أما أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية فقد أعدها "اندريه دورير " ANDRE DE RYER سنة 1647م (22).

وقد ظفرت هذه الترجمة بنجاح كبير ذلك أنه أعد عنها عدة ترجمات إلى اللغة الانجليزية ، الهولندية ، الألمانية وتوالت ترجمات القرآن الكريم باللغة الفرنسية ، وقد تمت هذه الترجمات عموماً بمساعدة مراكز الدراسات

الاستشرافية و الأقسام العلمية في الجامعات الفرنسية ، خاصة جامعة السربون ، جامعة ليون ، جامعة مرسيليا
جامعة أكس آن بروفانس وغيرها....

و لعل المدرسة الإستشرافية الفرنسية من أهم المدارس الإستشرافية في توليها ترجمة القرآن وهذا منذ إنشاء
مدرسة اللغات الشرقية الحية سنة 1795 برئاسة "سيلفستر دي ساسي" ضف إلى ذلك مساهمة العديد من المعاهد
في تفشي الدراسات المتعلقة بالإسلام و بالتراث مثل معهد دراسات المجتمعات المتوسطة، ومركز دراسات وبحوث
العالم العربي و الإسلامي الذي كان يلقي فيه جاك برك محاضراته ، و هو من المعاهد المهمة التي ركزت بحثها في
التاريخ الاجتماعي للإسلام إضافة إلى مراكز الدراسات الإستشرافية و الأقسام العلمية الكثيرة في جامعاتهم.
وبالحديث عن ترجمة النصّ القرآني من اللغة الفرنسية عدّ سنكير ترجمة برك من أحسن الترجمات وأقربها للصواب
فقال "و تتميز ... قبل كل شيء بسهولة قراءتها ، وفهمها، فهي ليست ترجمة إلى اللغة الفرنسية ، بل هي لو أجزنا
قبول هذا التعبير القرآن باللغة الفرنسية ، وهي ليست خدمة تؤدي إلى اللغة الفرنسية بل هي هدية مهداة إلى
المسلمين و إلى المثقفين الذين يعجزون عن قراءة النص العربي بلغته الأصلية و الذين يتمكنون بفضل ترجمة برك
من التعرف على جمال الأسلوب و عمق التفسيرات ، وجمال الموسيقى الداخلية للألفاظ في القرآن الكريم هذه
الموسيقى هي أشبه بنسمة الهواء التي تثير الرسام فتجعله يبدع ويتعمق في رسم لوحاته ، و على ذلك فإنه يجب
علينا أن نحیی هذه الترجمة التي قد تكون الأولى من نوعها التي تفتح باب النقاش فيما يتعلق بدور الإسلام في العالم
و كذلك وجهة نظر الغرب في القرآن الكريم و العقيدة الإسلامية"(23).

و الشيء الذي زاد من أهمية هذه الترجمة أن برك لم يكتف بترجمته لمعاني القرآن الكريم بل أردف لها مقدمة و
فصل طويل وضح فيه منهجيته و طريقته في البحث و الترجمة ، و أبرز موقفه من الترجمات السابقة فأكد على
ضرورة وجود بعض العلوم لتبحث في النصّ القرآني ، وحث على ضرورة إعادة قراءة النصّ القرآني و قد اعترف
أنه يملك معلومات قليلة عن القرآن فكان كل مرة يكتشف عالما جديدا رغم تضلعه في الدراسات العربية و
الإسلامية، ولعله أجل و أعظم عمل ختم به مشواره العلمي قبل وفاته في 29 جوان 1995 عن عمر ناهز
85 عاما وقد أعلنت إذاعة فرنسا الدولية نبأ وفاته فقالت : "توفي الأستاذ جاك برك عن عمر يناهز 85 عاما
قدم أكثر من نصف قرن من الأبحاث العلمية المتعلقة بالشرق الأوسط و شمال إفريقيا ، و كون أجيالا من
المختصين على ضفتي المتوسط كان الفقيد كاثوليكيًا مؤمنا و ملتزما"(24).

و تجدر الإشارة إلى أن جاك برك كان يدعو دائما إلى "إعادة قراءة القرآن بالذات كنصّ مقدس و كقرآن حي
معيش - على حد تعبيره- ينصت إليه الملايين من البشر و يشكل قاعدة مشتركة للتفاهم و التواصل و التبادل
الثقافي بين عشرات الشعوب "(25).

كان لبيرك الكثير من الأعمال التي تجاوزت الثلاثين مؤلفا قبل أن يتفرغ كلياً لترجمة النصّ القرآني بطلب من دار
النشر السندباد Sindibad التي نشرت معظم أعماله إضافة إلى دور النشر الأخرى مثل Le Seuil و
Gallimard ولعل أكثر أعمال برك تأثيرا ماييلي :البنية الاجتماعية للأطلس الأعلى 1955م - قضايا الثقافة
المغربية في القرن الثامن عشر 1958م-العرب بين الأمس والغد 1960م-المغرب بين حريين 1962م-حب العالم

1964م-مصر الامبريالية والثورة 1967-المشرق الثاني 1970-المغرب الأقصى من الداخل من القرن الخامس إلى التاسع عشر 1971م-العرب 1973 -الخطاب العربي المعاصر 1974م - ترجمة المعلقات 1979م-الإسلام في مواجهة التحدي 1980م- أندلسيات 1981م- الإسلام والمؤسسون الثائرون بالمغرب في القرن السابع عشر 1982م- الإسلام في زمن العالم 1984م- مذكرات الضفتين 1989م - ترجمة معاني القرآن الكريم 1990- إعادة قراءة القرآن 1993م -الشمس الثانية لأدونيس 1994- وقد قام بدراسة لكتاب الأغاني للأصفهاني إضافة إلى أنه كانت له موهبة شعرية ، ذلك أن هناك جانب جمالي واضح وجلي في ترجمته لأنشودة المطر لبدر شاكر السياب ، وأعجب كثيرا بأبي العلاء المعري ، وتعد كتب بيرك ومقالاته وثائق لا تقدر بثمن للمهتمين بالموضوعات التي عالجها.

أما آخر عمل نشره له فكان بعنوان "أي إسلام؟" Quel Islam ?

وقد نشرته دورية سويسرية أسبوعا قبل وفاته ، لخص فيه مجمل آرائه في الإسلام نشر هذا الكتيب بعد اجتماع منظمة العالم الإسلامي سنة 1994 في الدار البيضاء ، وقد عالج ظاهرة الوحدة والتنوع ، وأنصف الإسلام ، ثم ذكر الإصلاحات التي يراها ضرورية لمواكبة المسلمين للعالم ، وفي هذا الكتيب رفض انتماءه إلى المستشرقين وفضل رده بدرسي الإسلام ودعا إلى القطيعة مع الاستشراق وأكد على إعادة النظر في هذا المفهوم من خلال بث روح التجديد فيه وفي مفاهيمه (26).

و يمكن أن نؤكد في الأخير أن بيرك لم يكن عالم اجتماع ، ولا عالم تاريخ فقط ، لم يكن أدبيا مبدعا أو شاعرا. لم يكن متخصصا بالقانون و الترجمة فقط ، لم يكن مستعربا. لم يكن فيلسوفا . لم يكن مستشقا ، بل كان كل هذا و كانت له القدرة على فهم الآخر دون إقصائه و القضاء على و جوده في محاولة منه لإدراك العلاقات بين الأشياء فانتهى إلى الموسوعية و العلمية.

لقد عرف بيرك العرب و المجتمعات الإسلامية أكثر من خلال تعامله مع النصّ القرآني "إن متابعتي هذه تسمح لي بعد دراسة اجتماعية انثروبولوجية ، أن أقوم بدراسة فلسفية لهذه البنية العميقة بفضل هذه الشهادة ، أي القرآن الكريم الذي لا يمكن دحضه، يمكنني أن أدرس الوعي الجماعي العربي والإسلامي ، أيضا إلى هذه الشهادة القيمة أضيف الروعة اللغوية و الشكلية التي يقدمها القرآن و هو أمر سحر العرب مسلمين و مسيحيين الذي اعتبروه قمة اللغة العربية ، و الذي صنّفه الفقهاء في دائرة " الإعجاز " - قالها بالعربية- بخلاف المسلمين غير العرب الذين ما توقفوا إلا عند القيمة الأدبية الصرفة." (27)

أكد بيرك أنه من الصعب وضع مقدمة للقرآن لأن أحسن تقديم له سورة الفاتحة على أنه قدم تمهيدا لكل سورة من السور المترجمة و قسمها تبعا لفترة نزولها و لأسباب نزولها ، فأكد على الموضوعات الأساسية للسور و قدم تحليلات لها تناول فيها عدة مسائل.

خلص بيرك إلى صعوبة العمل في هذا الحقل. فترجمة مثل هذه النصوص شبه مستحيلة لأنه لإنجاز الترجمة لا بدّ من العودة إلى التفاسير ، وفي إجابة له عن سؤال لماذا قلت عن ترجمتك أنها مجرد محاولة ؟ قال : "هذا التواضع يرجع بالدرجة الأولى إلى صعوبة العمل : فالقرآن الكريم يجمع بين التعقيد الشديد و البساطة المتناهية مما يجعل الترجمة

شبه مستحيلة دون إضافة التفسيرات التي توضح المعاني ، وهذه التفسيرات قد تؤثر بدورها على القيمة الجمالية ، لذلك لاقيت صعوبة شديدة في توصيل المعنى دون إضافات قد تؤثر على عظمة جمال الآيات القرآنية" (28). على أن تعامل بيرك مع النص القرآني أحدث ضجة كبيرة في جميع الأوساط العلمية ، و الأكاديمية والمؤسسات الدينية خاصة الأزهر الشريف الذي عين لجنة لمتابعة الترجمة ، والدراسة المرفقة لها فحصرت أخطاءها ووضعت بيانا بها مع تصويب الأخطاء، وخلصت اللجنة إلى اختيار مقرر من أحد أعضائها وكان هذا بتاريخ 1995/06/26 وكان على الجهات المختصة تطبيق القرار الذي خلصت له اللجنة. ومهما كان تعامل بيرك مع النص القرآني إلا أنني أعتقد أن أفكاره ستكتسب في المستقبل أهمية خاصة حين انتقال الباحثين العرب من الايديولوجية إلى الموضوعية في البحث في مجال الدين فلا يمكن لأي كان إنكار أهمية أعمال وكتابات بيرك الضخمة فهي أعمال تؤكد أنه مفكر خدم بلاده وثقافته ودينه واندمج في الواقع العربي . وعلى الرغم مما قيل فيه ممن رفعوه أو وضعوه يبقى بيرك رمزا لالتقاء حضارتين لطالما تصادمتا.

الهوامش :

- (1) - داغر شربل : حوار مع جاك بيرك ، مجلة كل العرب، العدد 70 ، 28 كانون الأول ، ديسمبر ، 1983 م، 1404 هـ ص 50 .
- (2) - محمودي أعمر : سيرة ذاتية لجاك بيرك ، مداخله أقيمت بمدينة فرندة ، قاعة المداولات ، 2001م ، نقلا عن قويدر بن عسلة ، جاك بيرك التلميذ الفرندي ، مداخله أقيمت في الملتقى الدولي الثاني حول جاك بيرك الفكر والعمل ، وزارة الثقافة قصر الثقافة مفدي زكرياء ، 27 ، 30 جوان ، 2005 ، الجزائر.
- (3) - ولد خليفة محمد العربي : بيرك المفكر و الإنسان من فرندة إلى سان جولييان، مجلة الثقافة ، العدد 110، 111 ، وزارة الثقافة ، 1995، الجزائر ، ص 30.
- (4) - اللجنة التحضيرية للملتقى الدولي الثاني حول بيرك الفكر والعمل ، قصر الثقافة مفدي زكرياء ، وزارة الثقافة 27، 30 جوان 2005 ، الجزائر.
- (5) - عبد العزيز زينب: ترجمات القرآن إلى أين ؟ وجهان لجاك بيرك ، سلسلة فضائح الحضارة الصليبية ، ط1 ، مكتبة وهبة 1425 هـ ، 2005 ، القاهرة ، ص 11 .
- * أصبحت هذه المكتبة ملحقة للمكتبة الوطنية الحامة بالجزائر العاصمة و قد تم تدشينها في جوان 2004 .
- (6) - العالم محمود أمين : أندلسيات (جاك بيرك) ، مجلة العربي ، العدد 445 ، وزارة الإعلام ، ديسمبر 1995 ، ص 102 ، الكويت .
- (7) - ولد خليفة محمد العربي : المرجع نفسه ، ص 35.
- (8) - العالم محمود أمين : المرجع نفسه ، ص 102 .

- 9) - خيشان محمد :محطات من حياة جاك بيرك من خلال ورقة تلميذه الباحث الإيراني أحمد معتصمي ، الملتقى الدولي الثاني حول جاك بيرك الفكر و العمل ، قصر الثقافة مفدي زكرياء ، وزارة الثقافة ، 30/27 جوان 2005 ،الجزائر.
- 10)- بن عسلة قويدر :جاك بير التلميذ الفرنسي ، الملتقى الدولي الثاني حول جاك بيرك الفكر والعمل ، قصر الثقافة مفدي زكرياء ، وزارة الثقافة ، 30/27 جوان 2005 ،الجزائر.
- 11)- ولد خليفة محمد العربي :المرجع نفسه، ص. 36.
- 12)- المرجع نفسه :ص.40.
- 13)- المرجع نفسه :ص.35.
- 14)-عزوزي حسن بن ادريس :ملاحظات على ترجمة معاني القرآن الكريم للمستشرق الفرنسي جاك بيرك www.medina-center.org
- 15)- ينظر المرجع نفسه.
- 16)-Bennouna mohamed : berque jaques ، RELIRE le coran ،prêface de mohamed bennouna ،éditions Albin Michel, 1993, Paris , page09 .
- 17)- ولد خليفة محمد العربي :المرجع نفسه ص44 .
- 18)- سورة سبأ: الآية .28
- 19)- سورة الأعراف : الآية.158
- 20)- سورة الفرقان : الآية.01
- 21)- انظر زقزوق محمود حمدي :الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، ط1، كتاب الامة ،صفر 1404 هـ قطر،ص.24
- 22)-بدوي عبد الرحمن :موسوعة المستشرقين ، ط3، دار العلم للملايين ،تموز ، يوليو، 1993م ، بيروت، لبنان ، ص433
- 23)- سنكير محمد : جاك بيرك والإسلام المستنير ، مجلة الفكر والفن المعاصر، العدد129، أغسطس 1993 ،القاهرة ، ص 16/18.
- 24)-ولد خليفة محمد العربي : المرجع نفسه، ص.43
- 25)- العالم محمد أمين العالم :المرجع نفسه، ص.102
- 26)- بوعمران الشيخ : لقاء مع الدكتور في 16-07-2005 (جلسة علمية خاصة) ، المجلس الإسلامي الأعلى ،الجزائر.
- 27)- داغر شربل: المرجع نفسه ص.50
- 28)- بيرك جاك: محاولة ترجمة معاني القرآن الكريم،مجلة الفكر والفن المعاصر،العدد129 ،أغسطس،1993،القاهرة ،ص 14.

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع :

- قائمة المصادر و المراجع :

- 1) - العالم محمود أمين : أندلسيات (جاك بيرك) ، مجلة العربي ، العدد 455 ، وزارة الإعلام ، ديسمبر 1995 ، الكويت
- 2) - بدوي عبد الرحمن : موسوعة المستشرقين ، ط3 ، دار العلم للملايين ، تموز ، يوليو ، 1993 ، بيروت ، لبنان .
- 3) - بيرك جاك : محاولة لترجمة معاني القرآن الكريم ، مجلة الفكر والفن المعاصر ، العدد 129 ، أغسطس ، 1993 ، القاهرة .
- 4) - بن عسلة قويدر : جاك بيرك التلميذ الفرنسي ، الملتقى الدولي الثاني حول جاك بيرك الفكر والعمل ، قصر الثقافة ، مفدي زكرياء ، وزارة الثقافة ، 30/27 ، جوان 2005 ، الجزائر .
- 5) - خيشان محمد محطات : من حياة جاك بيرك من خلال ورقة تلميذه الباحث الإيراني أحمد معتصمي ، الملتقى الدولي الثاني حول جاك بيرك الفكر والعمل ، قصر الثقافة مفدي زكرياء ، وزارة الثقافة ، 30/27 جوان 2005 ، الجزائر .
- 6) - داغر شربل : حوار مع جاك بيرك ، مجلة كل العرب ، العدد 70 ، 28 كانون الأول ، ديسمبر ، 1983 م ، 1404 هـ .
- 7) - زقروق محمود حمدي : الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، ط1 ، كتاب الأمة ، صفر 1404 هـ ، قطر ،
- 8) - سنكير محمد : جاك بيرك والإسلام المستنير ، مجلة الفكر والفن المعاصر ، العدد 129 ، أغسطس ، 1993 ، القاهرة .
- 9) - عبد العزيز زينب : ترجمات القرآن إلى أين ؟ وجهان لجاك بيرك ، سلسلة فضائح الحضارة الصليبية ، ط1 ، مكتبة وهبة ، 1425 هـ ، 2005 ، القاهرة .
- 10) - محمودي أكرم : سيرة ذاتية لجاك بيرك ، مداخلة أُلقيت بمدينة فرندة ، قاعة المداوالات ، 2001 م .
- 11) - ولد خليفة محمد العربي : بيرك المفكر و الإنسان من فرندة إلى سان جولييان ، مجلة الثقافة ، العدد 110، 111 ، وزارة الثقافة ، 1995 ، الجزائر .

المراجع باللغة الفرنسية :

- 1) - Bennouna mohamed : berque jaques ، ReLiRE le coran ، préface de mohamed bennouna ، éditions Albin Michel, 1993, Paris .

المواقع على الانترنت :

عزوزي حسن بن ادريس : ملاحظات على ترجمة معاني القرآن الكريم للمستشرق الفرنسي جاك بيرك www.medina-center.org

* أعمال اللجنة التحضيرية للملتقى الدولي الثاني حول جاك بيرك ، الفكر والعمل ، قصر الثقافة مفدي زكرياء ، وزارة الثقافة 27 ، 30 جوان ، 2005 م ، الجزائر .

* لقاء مع الدكتور بوعمران الشيخ في 2005/07/16 جلسة علمية خاصة ، المجلس الإسلامي الأعلى ، الجزائر .